



10242 – نبذة عن موسى عليه السلام

السؤال

نريد نبذة عننبي الله موسى عليه السلام وقومه؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

- أوحى الله إلى موسى ابن عمران عليه الصلاة والسلام وأرسله إلىبني إسرائيل يدعوهم إلى عبادة الله وحده كما قال سبحانه : (ولقد أرسلنا موسى بأياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله) إبراهيم/5.

- وهارون عليه السلام أخو موسى من النسب أرسله الله عضداً لموسى حين أراد بعثه إلى فرعون ليدعوه إلى عبادة الله بناءً على طلب موسى .. (ووهبنا له من رحمتنا أخاه هاروننبياً) مريم/53.

- وكان بنوا إسرائيل حينذاك في مصر تحت حكم فرعون .. وقد استعبدتهم وأنزلهم فكان يستحيي نسائهم ويقتل أبنائهم .. (يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نسائهم إنه كان من المفسدين) القصص/4.

- وقد ولد موسى في مصر .. وأراد الله أن يتربى في بيت فرعون .. فوضعته أمه في تابوت وألقته في اليم .. فاللتقطه آل فرعون .. وفرحت به زوجته آسية ونهتهم عن قتله .. ولما بلغ أشدّه آتاه الله حكماً وعلماً .

- وفي يوم من الأيام استغاث بموسى رجل منبني إسرائيل على عدوه .. فوكزه موسى فقضى عليه .. فندم موسى واستغفر ربها فغفر لها .. وأصبح في المدينة خائفاً يترقب .. وفي اليوم الثاني وجد موسى ذلك الرجل يقاتل عدواً له .. فاستنصره مرة أخرى فغضب موسى عليه .. وظن الرجل أنه يريد قتله .. فقال له .. أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس) القصص/19.

- فأخبر ذلك العدو قوم فرعون .. فراحوا يبحثون عن موسى ليقتلوه فجاء رجل صالح وأخبر موسى بما يدبر له القوم ونصحه بالخروج من مصر .. (فخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين) القصص/21.

- وتوجه موسى إلى أرض مدين .. وتزوج هناك بنتاً لشيخ كريم .. مقابل تأجير نفسه له ثمان سنين .. فلما تم الأجل سار موسى بأهله إلى مصر .. فلما كان بطور سيناء أراد الله أن يخصه بكرامته ونبوته وكلامه .. فضل موسى الطريق فرأى ناراً .. (

فقال لأهله امكثوا إني آنست ناراً على آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى - فلما أتتها نودي يا موسى إني أنا ربك فاخليع
عليك إنك باللواط المقدس طوى - وأنا اخترك فاستمع لما يوحى - إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكرى -
إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تستحق) طه / 10-15 .

- ثم أرأه الله بعض المعجزات فأمره أن يلقى عصاه على الأرض فانقلب حية .. وأن يدخل يده في جيبه فخرجت بيضاء .. ثم
قال له اذهب بهاتين المعجزتين إلى فرعون لعله يتذكر أو يخشى .. فقد جاوز الحد في الطغيان والفساد .. وأرسل مع موسى
أخاه هارون كما قال تعالى : (اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى) (43) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) (44) قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ
أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى) (45) قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعْكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى) (46) فَأَتَيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولًا رَبِّكَ فَأَرْسَلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى) (47) طه / 43-47 .

- ذهب موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون وبلغاه الرسالة.. وسأل فرعون موسى .. (قال فرعون وما رب العالمين قال رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين) الشعراة / 23.

- ثم طلب فرعون من موسى آية تشهد بصدقه .. (قال إن كنت جئت بأية فأأت بها إن كنت من الصادقين - فألقى عصاه
إذا هي ثعبان مبين - ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين) الأعراف / 106 - 108 .

- فلما رأى فرعون وحاشيته ذلك اتهموا موسى بالسحر .. ثم جمعوا له السحرة .. ودفعوا لهم الأجر الجزيل .. وجُمع الناس
يوم الزينة .. فألقى السحرة حبالهم وعصيهم .. (فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبواهم وجاءوا بسحر عظيم) الأعراف
116/ .

- ثم نصر الله موسى على السحرة وبطل كيدهم وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب
العالمين - رب موسى وهارون) الأعراف / 117-122 .

- ولما آمن السحرة بالله .. قطع فرعون أيدي السحرة وأرجلهم من خلاف وصلبهم .. فصبروا ولم يبالوا بتهدیده حتى لقوا
الله مسلمين .. ثم أشار الأشراف بقتل موسى وقومه لئلا يفسدوا في الأرض فقتلوا الأبناء واستحيوا النساء.. فأوصى موسىبني
إسرائيل بالصبر .. ثم ضاق فرعون بموسى فأتمر وقومه على قتله .. (وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن
يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد) غافر / 26 .

- وحينما كانوا يفكرون في قتل موسى .. دفعت المروءة رجلاً مؤمناً من آل فرعون يكتم إيمانه فدافع عن موسى .. وقال إن
كان كانياً فلن يضرنا .. وإن كان صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم وتابع هذا الرجل نصح فرعون وقومه فلم يستجيبوا له .. (قال ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد) غافر / 29 .



- وظل موسى يدعو فرعون وقومه بالموعضة الحسنة .. ولكن ما زادهم ذلك إلا علواً في الأرض وطغياناً وتعذيباً للمؤمنين ..
فدعوا عليهم موسى .. فعاقبهم الله بالجدب والقطن ونقص الثمرات لعلهم يذكرون .. ولكنهم لم يذعنوا بل استمروا في إجرامهم
وطغيانهم .. فأصابهم الله بصنوف أخرى من المصائب لعلهم يرجعون .. (وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن
لك بمؤمنين فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين)
الأعراف / 132 - . 133

- ولما ازداد طغيان فرعون .. جاء الأمر الإلهي بالفرج فأمر الله موسى أن يخرجبني إسرائيل من مصر سراً .. فلما علم
فرعون جمع جيشاً كبيراً ليدرك موسى وقومه قبل أن يصلوا فلسطين .. وخرج فرعون وجنوده تاركين وراءهم البساتين
والجනات والأموال .. فأدركوا موسى وقومه مع شروق الشمس عند ساحل البحر الأحمر فنجى الله موسى وقومه .. وأغرق
فرعون وجنوده كما قال تعالى : (وأوحينا إلى موسى أن أسر عبادي إنكم متبعون - فأرسل فرعون في المدائن حاشرين -
إن هؤلاء لشرينة قليلون - وإنهم لنا لغائطون - وإننا لجميع حاذرون - فأخرجناهم من جنات وعيون - وكنوز ومقام كريم
- كذلك وأورثناها بني إسرائيل - فأتبعوهم مشرقيـن - فلما تراءى الجمـان قال أصحاب موسى إنا لمدركون - قال كلا إن
معـي ربي سيـهدـين - فأوحـينا إـلى موسـى أـن اـضرـب بـعـصـاك الـبـر فـانـفـلـق فـكـان كل فـرق كالـطـوـد العـظـيم - وأـزلـفـنا ثـم الآخـرـين
ـ وأنـجـينا مـوـسى وـمـن مـعـه أـجـمـعـين - ثـم أـغـرـقـنا الآخـرـين - إـن فـي ذـلـك لـآـيـة وـمـا كـان أـكـثـرـهـم مـؤـمـنـين - وإن رـبـك لـهـو العـزـيزـ
ـ الرحـيمـ) الشـعـراءـ / 52 - . 68

- وهـذا هـلـك فـرـعـون وجـنـودـه ، وـلـمـا أـدـرـكـه الـغـرـقـ آـمـن .. وـلـكـنـ لمـ يـنـفـعـهـ ذـلـك .. وـأـبـقـى اللهـ بـدـنـهـ ليـكـونـ عـبـرـةـ لـمـنـ بـعـدـه .. وـكـانـتـ
ـعـقـوـبـةـ آـلـ فـرـعـونـ فـيـ الدـنـيـاـ الـغـرـقـ فـيـ الـبـرـ وـفـيـ الـآـخـرـ الـعـذـابـ الشـدـيدـ .. (وـحـاـقـ بـآلـ فـرـعـونـ سـوـءـ الـعـذـابـ النـارـ يـعـرـضـونـ عـلـيـهـاـ
ـغـدوـاـ وـعـشـيـاـ وـيـوـمـ تـقـومـ السـاعـةـ أـدـخـلـوـاـ آـلـ فـرـعـونـ أـشـدـ الـعـذـابـ) غـافـرـ/46-47.

- وقد شـاهـدـ بـنـو إـسـرـائـيلـ مـعـجـزـاتـ مـوـسـىـ وـكـانـ آـخـرـهـ مـعـجـزـةـ نـجـاتـهـ وـهـلـكـ عـدـوـهـ وـكـانـتـ هـذـهـ مـعـجـزـاتـ كـافـيـةـ لـنـزعـ
ـرـوـاسـبـ الـوـثـنـيـةـ مـنـ قـلـوـبـهـ إـلـاـ أـنـهـ كـانـ تـعـاوـدـهـ أـحـيـاـنـاـ .. وـلـقـيـ مـوـسـىـ الـأـهـوـالـ فـيـ سـبـيلـ رـدـهـ إـلـىـ عـبـادـةـ اللهـ وـحـدـهـ .. وـمـنـ
ـذـلـكـ :

عـنـدـمـاـ جـاـوـزـ الـبـرـ مـرـواـ عـلـىـ قـوـمـ يـعـبـدـونـ الـأـصـنـامـ .. فـطـلـبـواـ مـنـ مـوـسـىـ أـنـ يـتـخـذـ لـهـ صـنـمـاـ يـعـبـدـونـهـ كـهـؤـلـاءـ فـقـالـ لـهـ مـوـسـىـ (ـ
ـإـنـكـ قـوـمـ تـجـهـلـوـنـ - إـنـ هـؤـلـاءـ مـتـبـرـ مـاـ هـمـ فـيـ وـبـاطـلـ مـاـ كـانـواـ يـعـمـلـونـ - قـالـ أـغـيـرـ اللهـ أـبـغـيـكـمـ إـلـهـاـ وـهـوـ فـضـلـكـ عـلـىـ الـعـالـمـينـ)ـ
ـالأـعـرـافـ / 138 - . 140

وـسـارـ بـنـو إـسـرـائـيلـ إـلـىـ الـأـرـضـ الـمـقـدـسـةـ وـفـيـ الـطـرـيقـ أـصـابـهـمـ الـعـطـشـ فـشـكـواـ إـلـىـ مـوـسـىـ فـدـعـاـ رـبـهـ فـسـقاـهـ .. (ـ وـأـوـحـيـنـاـ إـلـىـ
ـمـوـسـىـ إـذـ اـسـتـسـقاـهـ قـوـمـهـ أـنـ اـضـرـبـ بـعـصـاكـ الـحـجـرـ فـانـجـسـتـ مـنـهـ اـثـنـتـانـ عـشـرـةـ عـيـنـاـ قـدـ عـلـمـ كـلـ أـنـاسـ مـشـرـبـهـ)ـ الأـعـرـافـ/160ـ

وـفـيـ طـرـيقـهـ شـكـواـ شـدـةـ حـرـارـةـ الـشـمـسـ .. وـقـلـةـ الـطـعـامـ فـدـعـاـ رـبـهـ فـظـلـلـهـ بـالـغـمـامـ .. وـرـزـقـهـ مـنـ الـطـيـبـاتـ وـلـكـنـهـ لـمـ



يشكرها بل طلبوا غيرها ..) وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (الأعراف / 160 .

ثم اشتكوا وقالوا .. (لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقوتها وفومها وعدسها وبصلها) البقرة / 61 .

وكان الله قد وعد موسى أن ينزل عليه كتاباً فيه الأوامر والنواهي لبني إسرائيل .. فلما هلك فرعون سأله موسى ربه الكتاب فأمره أن يصوم أربعين يوماً فخلف أخاه هارون في قومه وصام تلك الأيام .. ثم أنزل الله عليه التوراة عند جبل الطور .. فيها الموعظ وتفصيل كل شيء .. فلما رجع إلى قومه وجدهم يعبدون العجل الذي صنعه لهم السامري من الحلي وقال لهم هذا إلهكم وإله موسى ..) فأخرج لهم عجلًا جسداً له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي - أفلابرون ألا يرجع إليهم قوله ولا يملك لهم ضرًا ولا نفعاً - ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري - قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى (طه / 88-91 .

فلما جاء موسى غضب عليهم ولم يهم وبين لهم الحق .. ثم حرق العجل ، ورماه في البحر ، وعاقب السامري فكان يتآلم من مس أي شيء .

ندم بنو إسرائيل على عبادة العجل .. فاختار منهم موسى سبعين رجلاً وذهب بهم إلى جبل الطور ليقدموا الطاعة لله .. والندم على ما فعلوا .. وهناك كلام الله موسى .. ولكن بعضهم لم يؤمن بأن الله هو الذي يكلم موسى فعصوا وقالوا أرنا الله جهرة ..) وإذ قلت يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتم الصاعقة وأنتم تنتظرون - ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون (البقرة / 55-56 .

ولما عاد موسى إلى بني إسرائيل ومعه التوراة أبوا أن يقبلوها وتذمروا من حكماتها فهددهم فقبلوا .. كما قال تعالى .. (وإن أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتذمرون - ثم توليتكم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنت من الخاسرين) البقرة / 63-64 .

ثم أمر موسى ببني إسرائيل أن يذهبوا معه إلى الأرض المقدسة في فلسطين فذهبوا معه ثم خافوا من أهلها الجبارين وعصوا موسى وتمردوا عليه ..) قالوا يا موسى إننا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فازهب أنت وربك فقاتلنا إنا هاهنا قاعدون (المائدة / 24 .

فدعوا عليهم موسى .. واستجاب الله دعاءه .. وأخبره بأن الأرض المقدسة محرمة عليهم .. وأنهم سيتيهرون في الأرض أربعين سنة فلا يحزن عليهم ..) قال ربى إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين - قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهرون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين (المائدة / 25-26 .



- وهذا ظل موسى صابراً على تذمربني إسرائيل .. وكثرة شکواهم .. وفي مدة التيه توفى هارون .. ثم توفي موسى .. ومات أكثرهم .. فلما انقضت المدة دخل يوشع بن نون بهم الأرض المقدسة وحاصرها حتى فتحها .. وأمرهم أن يدخلوا الأرض المقدسة سجداً فلم يمتثلوا .. ودخلوها على أستاهم .

- وقد امتن الله علىبني إسرائيل بنعم عظيمة فأنجالهم من فرعون .. ورزقهم من الطيبات .. وجعل منهم الأنبياء والملوك .. وفضلهم على العالمين ولكنهم كفروا تلك النعم ولم يشكروها .. (وإن قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً وآتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين) المائدة / 20 .

- ولليهود أقوال سيئة وأفعال خبيثة أوجبت لعنهم وسخط الله عليهم .

- فقد اتهموا الله بالبخل .. (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) المائدة/64.

وكفروا بقولهم هذا البهتان العظيم .. (لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء) آل عمران / 181 .

- ونسبوا إلى الله الولد قاتلهم الله أى يؤفكون .. (وقالت اليهود عزير ابن الله) التوبية/30.

- ولما بلغتهم التوراة كفر كثير منهم بأحكامها .. وصدوا عن سبيل الله .. واستباحوا الظلم فعاقبهم الله بذنبهم .. قال تعالى .. (فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيراً وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً) النساء / 61 .

- ومن بهتانهم قولهم إنهم أبناء الله وأحبابه..(وقالت اليهود و النصارى نحن أبناء الله وأحبابه قل فلم يعزبكم بذنبكم بل أنتم بشر من خلق) المائدة / 18 .

- ومن كذبهم وبهتانهم قولهم ..(وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أماناتهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) البقرة / 111 .

- ومن إفترائهم وكتابتهم قولهم ..(وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة قل أتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده ألم تقولون على الله ما لا تعلمون) البقرة/ 80 .

- ومن مكرهم وخيانتهم أنهم كانوا يحرفون كتابهم التوراة ..(من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه) النساء / 46 .

- ومن جرائمهم أنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق فعاقبهم الله بذنبهم كما قال تعالى ..(وضررت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا



. يعتدون) البقرة/61

- ولما لليهود من مظالم ، وافتراءات ، وأعمال سيئة ، وفساد في الأرض ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء فلن تقوم لهم قائمة إلى يوم القيمة .. (وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين) المائدة/64.

- واليهود ضعاف النفوس .. قلوبهم متفرقة .. وأهواوهم مختلفة .. (لا يقاتلونكم جمِيعاً إِلَّا فِي قُرْبَةٍ مَحْصَنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جَدَرٍ بِأَسْهَمِ بَيْنِهِمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتِيٌّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ) الحشر/14.

- واليهود أشد الناس عداوة للذين آمنوا .. واليهود لطغياتهم وفسادهم يكرهون الموت فراراً مما بعد الموت كما قال تعالى .. (قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين - ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم والله عالم بالظالمين) الجمعة/6-7.

- وظل اليهود على فسادهم وطغيانهم وتحريفهم .. وأرسل الله إلىبني إسرائيل كثيراً من الأنبياء والرسل لردهم إلى الصراط المستقيم فمنهم من آمن بهم .. ومنهم من كفر .. حتى أرسل الله إليهم عيسى بن مريم عليه السلام .